مالم تنفع فى خلولكم ولا عليه ضرر فى توليتكم والبلاغ
بمعنى التبليغ كالاذى بمعنى التاذية ومعنى المبين
كونه مقرونا بالايات والمعجزات روى انه صلى الله
عليه وسلم قال على المنبر من لم يشكر القليل لم يشكر
الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بنعمة
الله شكر وتركه كفر والجماعة رحمة والفرقة عذاب
وقال ابو امامة الباهلى عليكم بالسواد الاعظم فقال
له رجل ما السواد الاعظم فنادى ابو امامة هذه الاية
فى سورة النور فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما
حملتم وقوله تعالى وعد الله اى الذى له الاحاطة بكل
شى الذين امنوا منكم وعملوا اى تصديقا لايمانهم
الصالحات خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم والامة
او له ولمن معه ومن للبيان ثم اكد غاية التاكيد بلام
القسم لما عند اكثر الناس من الريب فى ذلك بقوله
تعالى ليستخلفنهم فى الارض اى ارض العرب والعجم
بان يمد زمانهم وينفذ احكامهم فيجعلهم متصرفين
فى الارض تصرف الملوك فى مماليكهم كما استخلف
الذين من قبلهم اى من الامم من بنى اسرائيل وغيرهم
من كل من حصلت له مكنة وظفر على الاعداء بعد الضعف
الشديد كما كتب فى الزبور ان الارض يرثها عبادى
الصالحون وكما قال موسى عليه السلام ان الارض لله
يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقرا
ابو بكر بضم التاء الفوقية وكسر اللام والباقون بفتح
التاء واللام وليمكنن لهم اى فى الباطن والظاهر
دينهم الذى ارتضى لهم وهو دين الاسلام وتمكينه

تبيينه

تبيينه وتوكيده واضافته اليهم اشارة الى رسوخ اقدامهم
فيه وانه الذى لا ينسخ ولما بشرهم بالتمكين اشار الى
مقداره بقوله تعالى وليبدلنهم من بعد خوفهم اى الذى
كانوا عليه امنا وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم
واصحابه مكثوا بمكة عشر سنين خائفين ولما هاجروا
كانوا بالمدينة يصبحون فى السلاح ويمسون فيه حتى
قال رجل ما ياتى علينا يوم نامن فيه ونضع السلاح
فقال صلى الله عليه وسلم لا تغبرون الا يسيرا حتى يجلس
الرجل منكم فى الملا العظيم محتبيا ليس فيه حديدة
وانجز الله تعالى وعده واظهرهم على جزيرة العرب
وافتتحوا بعد بلاد المشرق والمغرب ومزقوا ملك
الاكاسرة وملكوا خزائنهم واستولوا على الدنيا واستعبدوا
ابناء القياصرة ومكنوا شرقا وغربا امكنة لم تحصل
قبلهم لامة من الامم كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله
زوى لى الارض فرايت مشارقها ومغاربها وسيبلغ
ملك امتى ما زوى لى منها ولما قتلوا عثمان رضى الله
عنه اخرجوا على على ثم ابنه الحسن نزع الله تعالى ذلك
الامر كما اشير اليه بمن وتنكير امنا وجاء الخوف واستمر
يتطاول ويزداد قليلا الى ان صار فى زماننا هذا
الامر عظيم وذلك تصديقا لقوله عليه افضل الصلاة
والسلام الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يملك الله من
يشاء فيصير ملكا ثم تصير بزيزى قطع سبيل وسفك
دماء واخذ اموال بغير حقها والثلاثون خلافة ابى
بكر سنتان وخلافة عمر عشرة وخلافة عثمان
اثنى عشر وخلافة على ستة والبزيزى بكسر الباء نه

Copyright © King Saud University